هو كقول ابراهيم عليه السلام اسلمت لرب العالمين وقوله تعالى
نعم اسلمت وجبي لله **للذين هادوا** متعلق بيحكم اي يحكم الانبيا
بالتوراة للذين هادوا ويحملونهم عليها وقيل يتعلق بقوله
فيها هدى ونور **بما استحفظوا** اي كلفوا حفظه والباء هنا سببيه
قاله الزمخشري ويحتمل ان تكون بدلا من المجرور في قوله بحكم
بها **فلا تخشوا الناس** وما بعده خطابا لليهود ويحتمل ان تكون
توصية للمسلمين يراد بها التعريض باليهود لان ذلك من افعالهم
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال ابن عباس
نزلت الثلاثة في اليهود الكافرون والظالمون والفاسقون
وتقدم في هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال جماعة هي عامة في كل من لم يحكم بما انزل الله من
اليهود والمسلمين وغيرهم الا ان الكفر في حق المسلمين كفر
معصية لا يخرجهم عن الايمان وقال الشافعي الكافرون
في المسلمين والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى
وكتبنا عليهم فيها كتبنا بمعنى الكتابة في الالواح او بمعنى
الذهن والالزام والضمير عليهم لبني اسرايل وفي قوله
فيها للتوراة **ان النفس بالنفس** اي تقتل النفس اذا قتلت
نفسا وهذا اخبار عما في التوراة وهو حكم في شريعتنا
باجماع الا ان هذا اللفظ عام وقد خصص العلما منه اشيا
فقال مالك لا يقتل مومن بكافر للحديث الوارد في ذلك
ولا يقتل حر بعبد لقوله الحر بالحر والعبد بالعبد وقد
تقدم الكلام على ذلك في البقرة **والعين بالعين** وما بعده
حكم القصاص في الاعضا والقراة بنصب العين وما بعده
عطف على النفس وقري بالرفع وله ثلاثة اوجه احدها
العطف على موضع النفس لان المعنى قلنا لهم النفس بالنفس

والثاني

والثاني العطف على الضمير الذي في الخبر وهو في النفس والثالث
ان يكون مستانفا مرفوعا بالابتدا **والجروح قصاص** بالنصب
عطف على المنصوبات قبله وبالرفع على الاوجه الثلاثة
التي في رفع العين وهذا اللفظ عام يراد به الخصوص في
الجراح التي لا يخاف على النفس منها **فمن تصدق به فهو كفارة له**
فيه تاويلان احدهما من تصدق من اصحاب الحق بالقصاص
وعفا عنه فذلك كفارة له يكفر الله ذنوبه لعفوه واسقاطه
حقه والثاني من تصدق وعفا فهو كفارة للقاتل والجارح
بعفو الله عنه في ذلك لان صاحب الحق قد عفا عنه فالضمير
في له على التاويل الاول يعود على من التي هي كناية عن
المقتول او المجروح او الولي وعلى الثاني يعود على القاتل او الجارح
وان لم يجر له ذكر ولكن سياق الكلام يقتضيه والاول ارجح
لعود الضمير على مذكور وهو من ومعناها واحد على
التاويلين والصدقة بمعنى العفو على التاويلين الا ان التاويل
الاول بيان لاجر من عفا وترغيب في العفو والتاويل الثاني
بيان لسقوط الاثم عن القاتل او الجارح اذا عفي عنه
مصدقا لما بين يديه قد تقدم معنى مصدق في البقرة ولما
بين يديه يعني التوراة لانها قبله والقران مصدق للتوراة
والانجيل لانهما قبله ومصدقا عطف على قوله هدى
ونور لانه في موضع الحال **وعيسى** ابن عباس شاهد وقيل
موشنا عما جاء من لحن تضمن الكلام معنى لا تتصرف او لا تتحرف
ولذلك تقدي بعن **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا** ابن عباس
سبيلا وسنة والخطاب للانبيا عليهم الصلاة والسلام
او الامم والمعنى ان الله جعل لكل امة شريعة يتميزون بها وقد
استدل بهذا من قال ان شريعة من قبلنا ليس بشرع لنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)